مصنع الغويزي لتعليب الأسماك....

مسيرة وطنية تمتد لأكثر من أربعة عقود وطموحات نحو العالمية

«الغويزي» علامة تواصل المنافسة رغم ارتفاع كلفة الإنتاج

في حضرموت، حيث يلتقي البحر بالإرادة والعمل، يقف مصنع الغويزي لتعليب الأسماك بمدينة المكلا واحدًا من أبرز الصروح الصناعية الوطنية، مواصلاً مسيرته التي بدأت قبل أكثر من أربعة عقود، ومثبتًا حضوره في الأسواق المحلية والإقليمية والدولية بفضل جودة منتجاته وكفاءة كوادره.

وللتعرف على مسيرة المصنع، وأبرز التحديات التي تواجهه، وخططه المستقبلية، التقت صحيفة 14 أكتوبر برئيس مجلس إدارة المصنع الأستاذ عمر سالم باوزير، وكان هذا الحوار:

حاوره: شكري نصر مرسال :

▫ بدايةً.. حدثونا عن أبرز المحطات التاريخية التي مر بها المصنع منذ تأسيسه وحتى اليوم؟

تأسس مصنع الغويزي في 30 نوفمبر 1979، وكانت البداية بإنتاج أسماك الماكريل. ويضم المصنع اليوم نحو 580 عاملاً وعاملة، تشكل النساء نصف القوة العاملة، في تجسيد لدورها الاقتصادي والاجتماعي.

وشهد المصنع آخر عملية تحديث رئيسية عام 1996 عبر منحة فرنسية أسهمت في تطوير خطوط الإنتاج، ما ساعده على مواصلة نشاطه حتى اليوم. ورغم الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد منذ التسعينيات، ظل المصنع صامدًا بفضل جهود عماله، محافظًا على جودة منتجاته، وفي مقدمتها تونة الغويزي، التي حظيت بقبول واسع في الأسواق المحلية والعربية، مع التطلع إلى توسيع حضورها في الأسواق العالمية.

▫ ما أبرز الصعوبات التي تواجه سير نشاط المصنع في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة؟

أبرز التحديات تتمثل في ازدياد عدد المصانع العاملة في المجال، وما يترتب على ذلك من منافسة على الحصول على الأسماك والمواد الخام. ومع ذلك حافظ المصنع على ريادته بفضل جودة منتجاته وثقة المستهلكين.

وخلال النصف الأول من العام الجاري، نفذ المصنع نحو 85 % من خطته الإنتاجية بفضل توفر الأسماك، إلا أن ارتفاع أسعار الديزل بأكثر من 50 % انعكس بشكل مباشر على تكاليف الإنتاج وأسعار المنتجات.

▫ هل هناك خطط لتحديث خطوط الإنتاج أو إدخال تقنيات جديدة؟

نعم، نحن على وشك التعاقد مع شركة إسبانية لتجديد خط الإنتاج، وهو ما سيمنح المصنع دفعة جديدة، ويسهم في معالجة الإشكاليات الفنية الناتجة عن تقادم خطوط الإنتاج الحالية.

▫ ما هي السياسات المتبعة في تدريب وتأهيل كوادر المصنع؟

نعتمد بصورة كاملة على أبناء محافظة حضرموت، ونحرص على إخضاعهم سنويًا لدورات تدريبية في المجالات الفنية والهندسية والإنتاجية، إلى جانب برامج في الإدارة والمحاسبة وإدارة المخازن.

كما أنشأنا مختبرات حديثة داخل المصنع، أسهمت في تقليل تكاليف الفحوصات الخارجية، إلى جانب تنفيذ برامج تدريبية متخصصة للعاملين في هذا المجال.

▫ حدثونا عن حجم الإنتاج اليومي وأبرز المنتجات التي يقدمها المصنع؟

يبلغ متوسط الإنتاج اليومي نحو 20 طنًا، ويضم إنتاج المصنع ثلاثة أصناف رئيسية هي: تونة الغويزي عبوة 185 جرامًا، ورقائق التونة، والتونة المفرومة.

▫ كيف يضمن المصنع جودة منتجاته؟ وهل حصل على جوائز أو شهادات تقدير؟

يضم المصنع إدارة متخصصة لمراقبة الجودة، تشرف على جميع مراحل الإنتاج وفق معايير دقيقة. وقد حصد المصنع العديد من الجوائز، أبرزها ميدالية بطل الإنتاج اليمني عام 1984، والميدالية الذهبية في بلغاريا، وجائزة التفوق الصناعي في معرض القاهرة عام 2001، إضافة إلى درع من الدرجة الأولى عام 2004 تقديرًا لتميزه في الإنتاج.

▫ إلى أي الدول تُصدرون منتجات تونة الغويزي؟

تُصدر منتجات المصنع إلى عدد من الأسواق الإقليمية، أبرزها المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عُمان، ودولة الكويت، ومملكة البحرين. كما دخلت منتجات المصنع السوق الأمريكية قبل عامين عبر أحد العملاء، وهناك خطة لدخول السوق المصرية قريبًا.

▫ ما أبرز طموحاتكم وخططكم خلال السنوات المقبلة؟

نسعى إلى مضاعفة خطوط الإنتاج، وإضافة منتجات جديدة مثل الماكريل والسردين، كما نطمح إلى إنشاء مصنع جديد بمواصفات حديثة على أرض ستمنحنا إياها الدولة تقديرًا لدور المصنع الوطني.

▫ كلمة أخيرة...

أتوجه بالشكر لصحيفة 14 أكتوبر التي رافقت مسيرة المصنع منذ بداياته، وظلت منبرًا إعلاميًا وطنيًا رصينًا. ونؤكد أن مصنع الغويزي سيبقى رمزًا للصمود والإنتاج، ومصدر فخر لليمن وأبنائه.

رئيس مجلس إدارة "ملاعب الأسطورة" بسيحوت لـ 14 أكتوبر :

نجحنا في تطبيق تقنية الـVAR كأول تجربة بالملاعب اليمنية.. والاستثمار في الإنسان هدفنا الأسمى

تشهد مديرية سيحوت بمحافظة المهرة نهضة رياضية لافتة، جعلتها وجهة للفرق الرياضية والشباب من مختلف مديريات المحافظة والمحافظات المجاورة، بفضل مشاريع رياضية نوعية أسهمت في تطوير البنية التحتية ورفع مستوى المنافسة.

حاوره : مراد العوبثاني

ويبرز مشروع "ملاعب الأسطورة" كإحدى أبرز المبادرات الاستثمارية الرياضية في المحافظة، بعدما نجح في إنشاء أول ملعب معشب بالمديرية، إلى جانب تطبيق تقنية حكم الفيديو المساعد (VAR) في تجربة تعد الأولى من نوعها على مستوى الملاعب الشعبية اليمنية.

وللتعرف على تفاصيل المشروع، وأهدافه المجتمعية والاستثمارية، ومستقبل الاستثمار الرياضي في المهرة، أجرت صحيفة "14 أكتوبر" هذا الحوار مع مالك ومؤسس المشروع، ورئيس اللجنة المنظمة لملاعب الأسطورة بسيحوت، الشيخ أحمد الزويدي.

بدايةً.. كيف جاءت فكرة إنشاء أول ملعب معشب في مديرية سيحوت، وما الأهداف التي سعيتم لتحقيقها؟

أرحب بكم وبصحيفة "14 أكتوبر". فكرة إنشاء "ملاعب الأسطورة" انطلقت من حاجة حقيقية، فمديرية سيحوت تشهد نشاطاً رياضياً كبيراً وتضم عدداً كبيراً من الفرق الشعبية والمواهب الشابة، إلا أن جميع المنافسات كانت تُقام على ملاعب ترابية لا تواكب تطلعات الرياضيين.

من هنا جاءت الفكرة لإنشاء ملعب معشب يواكب هذا الحراك، وبعد إعداد الدراسات وتوفير الموقع المناسب تم تنفيذ المشروع وافتتاحه برعاية السلطة المحلية.

ونسعى من خلاله إلى استثمار طاقات الشباب، واستغلال أوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالنفع، والحد من انجرافهم نحو السلوكيات السلبية، إلى جانب اكتشاف المواهب، واستقطاب الفرق من مختلف مديريات المهرة وساحل حضرموت، وتوفير بيئة رياضية حديثة لأندية ومديريتي سيحوت والمسيلة.

ما أبرز الصعوبات التي واجهتكم أثناء تنفيذ المشروع؟ وما أثره على الحركة الرياضية؟

واجهنا تحديات كبيرة، أبرزها تقلبات أسعار الصرف وارتفاع أسعار المواد والتجهيزات أثناء التنفيذ، خاصة أننا حرصنا على استخدام أفضل الخامات، وهو ما تسبب أحياناً في توقف العمل مؤقتاً.

لكن بفضل الإصرار تجاوزنا تلك الصعوبات، وأصبح الملعب اليوم نقطة تحول حقيقية في الرياضة بالمديرية، وأسهم في رفع مستوى الفرق الشعبية، وتحول إلى متنفس رياضي يجمع شباب المحافظة.

كيف تقيّمون المستوى الفني للبطولات التي تستضيفها ملاعب الأسطورة؟

التقييم الحقيقي يترك للجمهور، لكننا نلاحظ تطوراً فنياً وتنظيمياً وإعلامياً واضحاً، خاصة بعد إدخال تقنية الـVAR.

كما أن عدداً كبيراً من الفرق أصبح يعتمد على مدربين مؤهلين من حضرموت، الأمر الذي انعكس إيجاباً على الأداء والانضباط داخل الملعب.

وشهدت النسخة الأولى مشاركة 32 فريقاً، فيما ارتفع العدد في النسخة الثانية إلى 36 فريقاً من المهرة وساحل حضرموت، على أن تختتم المنافسات بإقامة بطولة "كأس سوبر الأبطال" لفرق دور الثمانية، وهو ما يؤكد نجاح التجربة تنظيمياً وفنياً.

إدخال تقنية الـVAR أثار اهتماماً واسعاً.. كيف بدأت الفكرة؟

كانت الفكرة نابعة من رغبتنا في ترسيخ العدالة التحكيمية، وتم تنفيذها بجهد وتمويل شخصي كامل، بدعم وتشجيع من أعضاء اللجنة المنظمة.

وتضم المنظومة غرفة تحكم خاصة، وعدداً من الكاميرات الثابتة والمتحركة تغطي مختلف زوايا الملعب، إضافة إلى شاشة مخصصة للحكم على خط التماس، مع نظام اتصال مباشر بين الحكم وغرفة الفيديو.

ونعتز بأننا أول من طبق هذه التقنية في الملاعب اليمنية بجهود محلية.

ماذا أضافت تقنية الـVAR للتحكيم؟ وكيف كان تفاعل الشارع الرياضي معها؟

أسهمت التقنية في تقليل الأخطاء التحكيمية وحسم الحالات الجدلية بشكل كبير، ولاقت إشادة واسعة من الرياضيين والإعلاميين.

كما حرصنا على نقل جميع الحالات التي تتم مراجعتها عبر تقنية الـVAR مباشرة خلال البث المباشر على وسائل التواصل الاجتماعي، بما يعزز الشفافية ويمنح الجماهير الثقة في القرارات التحكيمية.

هل يمكن تعميم هذه التجربة على بقية ملاعب المهرة؟

بالتأكيد، إذا توفرت الإرادة والدعم المالي، فالتجربة قابلة للتطبيق، رغم أنها تحتاج إلى تجهيزات تقنية وكلفة تشغيلية ليست بسيطة.

أما الملاعب الرسمية، فتطبيق التقنية فيها يخضع للوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA)، ويتطلب حكاماً معتمدين وتجهيزات خاصة.

وقد عملنا على تأهيل حكامنا محلياً، وكان تقييمهم اليومي من مراقبي الحكام إيجابياً للغاية.

أثيرت بعض الملاحظات حول أبعاد الملعب.. ما ردكم؟

الملعب ليس صغيراً كما يُشاع، فالمقاس المعتمد لدينا يبلغ 85 متراً طولاً و55 متراً عرضاً، بينما تعتمد بعض الملاعب المحلية مقاس 90×45 متراً.

وقد قام المهندس المشرف بتقليل الطول خمسة أمتار وإضافتها إلى العرض بما يخدم أسلوب اللعب.

ومع ذلك، لدينا خطة مستقبلية لتوسعة الملعب ليصل إلى المقاسات الدولية 100×64 متراً.

كيف تنظرون إلى مستقبل الاستثمار الرياضي في المهرة؟

وهل الربح هو الهدف الأساسي؟

الاستثمار الرياضي يحتاج إلى بيئة اقتصادية مستقرة، وإلى دعم حكومي وتشجيع من الجهات المختصة.

أما بالنسبة لنا، فإن معظم العوائد المالية يعاد استثمارها في تطوير المنشأة، وتنظيم البطولات، ورصد الجوائز، واستضافة الفرق المشاركة، لأن هدفنا الأول هو الاستثمار في الإنسان والشباب، وليس تحقيق الربح التجاري فقط.

ما الدور المطلوب من رجال الأعمال والجهات الرسمية؟

نأمل أن يضطلع رجال الأعمال بمسؤوليتهم المجتمعية من خلال دعم البطولات الرياضية وإنشاء البنية التحتية، كما نتطلع إلى دور أكبر من الاتحادات الرياضية في دعم المبادرات الناجحة وتشجيع التجارب المتميزة التي تخدم رياضة المهرة، لأن نجاح سيحوت يمثل نجاحاً للمحافظة بأكملها.

ما الرسالة التي تحرصون على إيصالها للشباب؟

رسالتنا واضحة، وهي أن الرياضة وسيلة لبناء الإنسان، وتعزيز المحبة والتسامح، ونشر ثقافة السلام والتعارف بين أبناء الوطن، ولذلك سنواصل دعم الشباب بكل ما نستطيع.

كلمة أخيرة..

أتوجه بالشكر إلى السلطة المحلية بمديرية سيحوت على دعمها وتذليلها للصعوبات، كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى محافظ محافظة المهرة رئيس المجلس المحلي الأستاذ محمد علي ياسر على دعمه المستمر للشباب والرياضة، والشكر موصول لكل من أسهم في إنجاح هذا المشروع، ولصحيفة "14 أكتوبر" على اهتمامها بتسليط الضوء على التجارب الرياضية الرائدة في محافظة المهرة.